المغرب ﴾[1] ربّي هو الله الذي نظم طلوع وغروب الشمس على هذا النحو في نظام الخلق ، فإن كنت ربّاً فافعل العكس ، وهذا بحث مستقل ويحتمل أنه قد أشرنا إلى أطراف هذا البحث في الجلسات السابقة وهدف القرآن الكريم هو أنّ الموت والحياة لم يوجدا أنفسهما ، بل محتاجان إلى علّة فاعلية ، وغير الله لا يمكن أن يكون علّة فاعلية ، لأنّ حياته ليست لا محدودة وبالذات ، فقد أخذ حياته من مبدأ آخر ، إذن الموت والحياة بيد الله ، وليس هناك أي موجود يستطيع الإحياء أو الإماتة بالذات . والقرآن يعرّف الموت بأنّه أمر وجودي وليس في البين أمر عدمي ، والإنسان عندما يذهب من عالم الطبيعة إلى البرزخ فهو ينتقل من عالم إلى عالم آخر ، وهذه الجهة التي يُتحرر فيها من الدنيا يُطلق عليها الموت ، وذلك الوجه الذي يرد فيه إلى عالم البرزخ يُسمّى الولادة . وهذا الانتقال من عالم إلى عالم آخر يُدعى الموت وإلا لما كان الموت أمراً عدمياً، ولذا يعرّف القرآن الموت بأنّه مخلوق الله **﴿خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً﴾**[2] . وقال في القرآن بأن الحياة ليست بيد أحد وليس من أحد يستطيع البقاء حيّاً فكذلك الموت ليس بيد أحد، إذا كان الموت بيد الآخرين فإنهم يستطيعون الوقوف حينئذ بوجه الموت، ولقد كانت البشرية ومنذ قديم الزمان تفكّر بالتخلّص من الموت والوقوف بوجه ظاهرة الموت. يقول القرآن : إنكم لا تستطيعون أن تهبوا الحياة لأحد ولا تقدرون على منع الموت عن الأفراد . فالحياة بيد الله والموت أيضاً بيد الله ويقول في سورة الحج : إذا اجتمعت أوثانكم ومعبوداتكم لخلق ذبابة فإنهم لا يقدرون على ذلك **﴿يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إنّ الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا**

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٨.

(٢) سورة الملك، الآية: ٢.